

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

الشيخ محمد آآ تحدثنا عن ابرز خصائص الفرقة الناجية التي تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه وعن امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة بعد ان عدد فرق اليهود والنصارى وذكرتم ابرز هذه الخصائص - [00:00:00](#)

الذي يتعلق بالعقيدة والعبادة والاخلاق والمعاملات فهل هناك اضافة حول خصائص هذه الفرقة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحقيقة انه ليس هناك من اضافة - [00:00:16](#)

لان الاصول الاربعة التي ذكرناها واضحة وكافية لكن قد نحتاج الى تفصيل في مسألة الاخلاق فان من من اهم ما يكون من الاخلاق مع الكلمة والاتفاق على الحق الذي اوصانا الله به سبحانه وتعالى - [00:00:33](#)

قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه واخبر ان الذين فرقوا دينهم وفهموا شيئا - [00:00:59](#)

ان محمدا صلى الله عليه وسلم بريء منهم فقال عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء اتفاق الكلمة وائتلاف القلوب من ابرز خصائص الفرقة الناجية - [00:01:22](#)

اهل السنة والجماعة فهم اعني الفرقة الناجية اذا حصل بينهم خلاف ناشئ عن اجتهاد بالامور الاجتهادية لا يحمل بعضهم على بعض حقدا ولا عداوة ولا بغضاء بل يعتقدون انهم اخوة - [00:01:42](#)

حتى وان حصل بينهم هذا خلاف حتى ان الواحد منهم يصلي خلف الشخص يعتقد المأموم انه ليس على وضوء ويعتقد الامام انه اروه مثل ان ان الواحد منهم يصلي خلف شخص اكل لحما - [00:02:05](#)

ابل وهذا الامام يعتقد انه لا ينقض الوضوء والمأموم يعتقد انه ينقضون فيرى ان الصلاة خلف ذلك الامام صحيحة وان كان هو لو صلاها بنفسه لرأى ان صلاته غير صحيحة - [00:02:31](#)

كل هذا لانهم يرون ان الخلاف الناشئ عن اجتهاد فيما سوء الاجتهاد ليس في الحقيقة بخلاف لان كلا من المختلفين واتبع ما يجب عليهم اتباعه من الدليل الذي لا يجوز له النزول عنه. نعم - [00:02:53](#)

فهم يرون ان ان اخاهم اذا خالفهم في عمل ما اتباعا للدليل هو في الحقيقة قد وافقه لانهم هم يدعون الى اتباع الدليل اينما كان فاذا خالفهم موافقة للدليل عنده فهو في الحقيقة قد وافقه - [00:03:19](#)

لانهم لانه تمشى على ما يدعون اليه ويهتفون اليه من تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على كثير من من اهل العلم ما حصل من الخلاف بين الصحابة - [00:03:40](#)

في مثل هذه الامور حتى في عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا منهم فانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من غزوة الاحزاب وجاءه جبريل و اشار اليه ان يخرج الى بني قريظة الذين نقضوا العهد - [00:03:58](#)

ندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة فخرجوا من المدينة الى بني قريظة وارهقتهم صلاة العصر فمنهم من اخر صلاة العصر حتى وصل الى بني قريظة بعد خروج وقت - [00:04:17](#)

ولم يصلي الا بعد غروب الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة ومنهم من صلى الصلاة لوقتها وقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:38](#)

اراد منا المبادرة الى الخروج ولم يرد منا ان نؤخر الصلاة عن وقتها وهؤلاء هم المسلمون لكن مع ذلك لم يعنف النبي صلى الله عليه

وسلم واحدا من الطائفتين او واحدة من الطائفتين - [00:04:53](#)

ولم يحمل كل واحد مع الآخر عداوة او ظهراء بسبب اختلافهم في فهم هذا النص لذلك ارى ان من الواجب المسلمين الذين ينتسبون الى السنة ان يكونوا امة واحدة وان لا يحصل بينهم تحزب - [00:05:12](#)

هذا ينتمي الى طائفة ما والآخر الى طائفة اخرى والثالث الى طائف ثالثة وهكذا بحيث يتناحرون فيما بينهم لاسنة الالسن ويتعادون ويتباغضون من اجل اختلاف تسوء فيه الاجتهاد ولا حاجة الى ان امس - [00:05:34](#)

على كل طائفة بعينها ولكن العاقل يفهم ويتبين له الامر فارى انه يجب على اهل السنة والجماعة ان يتحدوا حتى وان اختلفوا فيما يختلفون فيه مما تقتضيه النصوص حسب افهمهم - [00:05:59](#)

ان هذا امر فيه سعة ولله الحمد والمهم اختلاف القلوب واتحاد كلمة ولا ريب ان اعداء المسلمين يحبون من المسلمين ان يتفرقوا سواء كانوا اعداء يصرحون بالعداوة او اعداء يتظاهرون بالولاية والمسلمين - [00:06:18](#)

او للاسلام فهم ليسوا كذلك فالواجب ان نتميز بهذه الميزة التي هي ميزة الطائفة ناجية وهي الاتفاق على كلمة واحدة. نعم نعم اثابكم الله آآ شيخ محمد لا شك ان التوسل آآ موجود الان في بين المسلمين وفي اوطانهم - [00:06:39](#)

لكن في برنامجنا هذا الذي بدأناه بالحديث عن اصول الدين نود ان نعرف التوسل الصحيح والتوسل الباطل نعم التوسل مصدر توسل يتوسل اذا اتخذ وسيلة توصله الى مقصوده فاصله طلب - [00:07:05](#)

الوصول الى الغاية المقصودة وينقسم الى قسمين قسم صحيح وهو التوسل بالوسيلة الصحيحة الموصلة الى المطلوب وقسم غير صحيح وهو التوسل بوسيلة لا توصل الى المقصود فاما الاول فهو التوسل بالوسيلة الموفدة الى المقصود - [00:07:31](#)

فانه انواع منها التوسل باسماء الله وصفاته سواء كان ذلك على سبيل الهموم او على سبيل الخسوف مثاله على سبيل العموم ما جاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:08:00](#)

في دعاء الكرب والغم والهم والغم قال اللهم اني عبدك وعبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك - [00:08:24](#)

او انزلته في كتابك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي الى اخره فهنا توسل باسماء الله تعالى على سبيل الهموم - [00:08:41](#)

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك اما الخصوص وان يتوسل اسم خاص لحاجة خاصة يناسب هذا الاسم مثل ما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به في صلاته - [00:08:54](#)

فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وطلب المغفرة والرحمة وتوسل الى الله تعالى باسمين من اسمائه - [00:09:16](#)

مناسبين للمطلوب فقال انك انت الغفور الرحيم وهذا النوع من التوسل داخل في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فان الدعاء هنا يسلم دعاء المسألة ودعاء العبادة اما التوسل الى الله تعالى بصفاته - [00:09:30](#)

فهو ايضا كالتوسل باسمائه تكون عاما وخاصة اما العام فان تقول اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا ثم تذكر المطلوبات واما الخاص فان تتوسل الى الله تعالى بصفة معينة خاصة - [00:09:53](#)

لمطلوب خاص مثل قوله مثل ما جاء في الحديث اللهم اللهم بعلمك الغيب بقدرتها على الخلق احييني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا فهنا توسل الى الله تعالى بصفة العلم - [00:10:16](#)

والقدرة بعلمك الغيب وقضاة عالخلق هذا نوى نعم النوع الثاني ان يتوسل الانسان الى الله عز وجل الايمان به وبرسوله فيقول اللهم اني امنت بك وبرسولك فاغفر لي او فوفقني - [00:10:36](#)

او يقول اللهم بايماني بك وبرسولك اسألك كذا وكذا ومنه قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار بايات لاولي الباب الذين يكونون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:11:04](#)

الى قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار توسلوا الى الله تعالى بالايمان به ان يغفر لهم الذنوب - [00:11:20](#)

ويكفر عنهم السيئات ويتوفاهم مع الابرار النوع الثالث ان يتوسل الى الله سبحانه وتعالى بالعمل صالح ومنه قصة نفر الثلاثة الذين او الى غار ليبيتوا فيه فانطبق عليهم الغار عليهم بصخرة - [00:11:37](#)

لا يستطيعون زحزحتها وتوسل كل منهم الى الله بعمل صالح فعله احدهم توسل الى الله تعالى ببره بوالديه والثاني بعفته التامة والثالث بوفائه قال كل منهم اللهم ان كنت فعلت ذلك من اجلك - [00:12:12](#)

افرج عنا ما نحن فيه انفرج في الصخرة. نعم فهذا توسل من الله بالعمل صالح الرابع ان يتوسل الى الله تعالى بذكر حاله يعني ان الداعي يتوسل الله تعالى بذكر حاله - [00:12:36](#)

وما هو عليه من الحاجة ومنه قول موسى عليه الصلاة والسلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير ربي اني لما انزلت الي من خير فقير ربي اني لما انزلت الي من خير فقير يتوسل الى الله تعالى بذكر حاله - [00:12:59](#)

ان انزل اليه الخير ويطلب من ذلك قول زكريا عليه الصلاة والسلام ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا فهذه انواع من التوسل كلها جائزة - [00:13:22](#)

لأنها اسباب صالحة بحصول المقصود بالتوسل بها اما التوسل الممنوع نتوقف هنا نظرا وقت البرنامج على اساس ان يكون ان شاء الله لقاءنا القادم في التوسل طيب اثابكم الله - [00:13:49](#)